ونفرق بان تلك للتعليل وهذه ليست كذلك وبان هذه لو اسقطت لا تختل المعنى المراد
وتلك لو اسقطت اختل وبان هذه بعد نفي داخل على كان وهذه ليست كذلك قوله والفاء
بشرطين الى آخره ومن تلك المواضع التي ينتصب الفعل باضمار ان ما بعد الفاء والدليل
على ان الفاء لمجرد السببية باضمار ان هو ما قال المصنف من انها لو نصبت بنفسها لنصبت
في غير هذا الموضع ولما لم تنصب في غير الناصب غيرها والا ناصب يقدر سوى ما تقدم
من ان قوله انها لو نصبت بنفسها لنصبت في غير هذا الموضع نظر لانه ان اراد
بغير هذا الموضع غير الفعل كما صرح به بعض الشروح بذلك فالملازمة واضحة لتساويهم
عوامل الافعال وان اراد فعلا غير مستجمع لتلك الشرائط فكذلك تحول لم يكن عملها
مشروطا بهذا المجد فلعل الجواب في هذا المقام ما قال العلامة وهو انهم لما قالوا زرني
مثلا امتنع عليهم عطف الفعل الذي هو اكرمك عليه اذ كان يجب دخوله فيما دخل فيه الاول
كور زرني ولا اكرمك وهذا اللفظ منقول عن الامام عبد القاهر ومعناه ان بين الامر والاخبار
تنافرا فلا الحسن عطف احدهما على الآخر ثم انهم ارادوا ان يعبروا الاخبار الى صيغة الامر
لم يمكنهم تصحيح ذلك كما ان تمكن النظر آنفا لان انه لا يحصل غرضهم ويدل جعلوا
الزيادة المفهوم هذه اللفظة التي هي الزيادة سببا للاكرام اذ اراد ليس غرضهم
كونه سببا للزيادة فقصدوا الى صنيع يبين غرضهم ان يجعلوا الزيادة سبب
الاكرام فنزلوا توهم زرني منزلة المجرد كوليكن منك زيارة ولما تنزل ذلك منزلة
المصدر وجب اضمار ان بعد الفاء ليكون عطف اسم على اسم ويعين ان لذلك الغرض

غيرها

غيرها لا يقدر ناصبا ثم لما كان الحامل على تقدير ان هو تحصيل سببية الزيادة للاكرام
وان زرني لم يبطلها كما اقتضيت صار تقدير ان كانه علم لهذه السببية ولهذا اشترطت
السببية حتى لا يتخلف علم الشيء عن ذلك الشيء وهو الشرط الاول المذكور في الكتاب بقوله
احدهما السببية ولما كان الفاء فرض المذكور للمقتضي للاضمار ان على التدبير الذي مر
انما يتصور بين الاخبار وما يخالفه هو هذه الاشياء المذكورة فلذا شرط ان يكون قبلها
احد تلك الاشياء وهو الشرط الثاني المذكور بقوله والثاني ان يكون قبلها امر او نهي الى
آخره مثال الامر زرني فاكرمك اي ليكن منك زيارة فاكرام مني ومثال النهي لا تطغوا فيه
فيحل عليكم غضبي اي لا يكن منكم طغيان فاحلال غضب مني ومثال النفي ما تاتينا فتحدثنا
اي لا يكون منك اتيان فحديث منك وهنا معنيان احدهما ما تاتينا فكيف تحدثنا اي لم
يوجد منك اتيان فحديث فينتفي الاتيان اصلا فينتفي الحديث الذي يتسبب هو اليه والثاني
ما تاتينا ابدا الا لم تحدثنا اي لم يوجد منك اتيان يتسبب الى الحديث فعلى هذا الانتفاء للاتيان
وانما انحصر معناه فيما ذكرنا لان الكلام موضوع لنفي مجموع الاتيان والحديث وانتفاء
المجموع اما بانتفاء كل واحد من جزئيه وهو المعنى الاول او بانتفاء احد الجزئين وهو المعنى
الثاني وذلك لا يكون الا بانتفاء الحديث دون الاتيان اذ الحديث بدون الاتيان لا يتصور
ومثال الاستفهام هل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا اي هل حصول شفعاء فشفاعة
ومثال التمني ياليتني كنت معهم فافوز اي ياليت كونا معهم ففوزا ومثال العرض
الا تنزل فتصيب خيرا اي الا يكن منك نزول واصابة خير قوله والواو بشرطين الجمعية
ولن يكون قبلها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)